جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان –
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم الفلسفة

الإجابة النموذجية لامتحان الفلسفة واليومي

المستوى: **ليسانس السنة الثالثة (LMD S6)**

السداسي: **الثاني** الموسم الجامعي: **2024-2025**

التاريخ: **الخميس 15 ماي 2025**؛ التوقيت: **10:30-09:00**

تحليل النص (18 نقطة)

1. المقدمة (5 نقاط)

يتناول ميشال دو سارتو في هذا النص جانبًا من فلسفة فتغنشتاين عن اليومي. وكلاهما، أي دو سارتو وفتغنتشاين، خصَّصا كتبًا ودراساتٍ عن اليومي وفكرة العادي.

الإشكالية (2 نقطتان): تندرج الإشكالية في إطار **نقل التعبير من منفاه الميتافيزيقي إلى تربته اليومية والعادية وما يترتَّب عن ذلك من تعديلٍ في أسلوب الحياة والنَّظرة إلى العالم.** ووفقًا لهذه الإشكالية، نطرح الأسئلة التالية: ما اليومي وما فكرة العادي عند فتغنشتاين؟ وكيف الانتقال من التعبير الفلسفي أو الميتافيزيقي إلى الاستعمال اليومي؟ بأيَّة أدواتٍ أو إجراءات؟ وإذا كانت اللغة إحدى هذه الأدوات والإجراءات، فما هي الحدود الموضوعة لها؟ ولماذا أيُّ تعدٍّ على الحقول هو في مقام إحقام اللغة في مجالٍ غير مجالها، ومن ثمَّة تتحوَّل الكفاءة إلى سُلطة؟

الأطروحة (2 نقطتان): الأطروحة الأساسية في النص هي فكرة أنَّ اللغة لا تتعدَّى المجال الذي لأجله جُعلت، وهو الحديث عن قضايا وموضوعات تنتمي إلى هذا المجال. إذا سبق وأن انتقد فتغنشتاين اللغة الفلسفية، فلأنَّها لغة ميتافيزيقية تعدَّت مجالها وتحدَّثت في موضوعات مفارقة أو مجرَّدة تفتقر إلى السَّند الواقعي والعادي.

خُطَّة النص (1 نقطة واحدة): [1] إرجاع التعبير الفلسفي إلى التعبير العادي؛ [2] حدود اللغة في التعبير عن القضايا والموضوعات؛ [3] تبيان كيف أن الكفاءة تتحوَّل إلى سلطة عندما تخترق اللغة حدود مجالها.

2. العرض (10 نقاط)

1. يُعدُّ فتغنشتاين من أبرز الفلاسفة المعاصرين الذين كان لهم اهتمامٌ متنامٍ بالقضايا الفلسفية في حدود التحليل اللغوي والمنطقي. وإن كانت فلسفة فتغشتاين قد شهدت تحوُّلاتٍ وتعديلاتٍ في مسارها، إلَّا أنَّ خيطًا رفيعًا يُنظِّم هذه الفلسفة التي انتقلت من التحليل المنطقي للقضايا الفلسفية (ما كان يُعرف بمرحلة فيينا أو «**رسالة منطقية فلسفية**») إلى التحليل التداولي والاستعمال اليومي (ما أصبح يُعرف بمرحلة كامبردج أو «**بحوث فلسفية**»).

2. يُقدِّم هذا النص جوانب من فلسفة فتغنشتاين المتأخرة، وصاحب النص هو ميشال دو سارتو (1925-1986) الذي درَّس في الولايات المتحدة وأدخل إلى فرنسا الدراسات التداولية الشائعة في أمريكا، خصوصًا في الاجتماعيات والإنسانيات. نُدرك ذلك من خلال حديث صاحب النص عن «الاستعمال» الذي يتكرَّر في كتابه «**ابتكار الحياة اليومية**».

3. نفهم من ذلك أنَّ البُعد التداولي هو الذي يعتدُّ به فتغنشتاين في مرحلته المتأخّرة ويُبرزها هذا النص لميشال دو سارتو. لكن، ماذا نقصد بالبُعد التَّداولي؟ ولماذا صار الهوية الفلسفية لفتغنشتاين؟ ما نقصده بالبُعد التَّداولي هو البحث في شروط استعمال اللغة في السياق. والسياق هنا هو الحياة اليومية. اللغة العادية هي لغة سياقية، ودلالات هذه اللغة هي استعمال مفرداتها في التعبير اليومي وفي التواصل. إذا كان الأمر كذلك، فما هو مجال اللغة الفلسفية التي ينعتها فتغنشتاين على أنها «لغة ميتافيزيقية»؟

4. نضع أيدينا هنا على مسألة مهمَّة وهي أنَّ اللغة الفلسفية عند فتغشتاين تفتقر إلى السَّند العادي. يضرب لذلك مثلًا في الفقرة 116 من «بحوث فلسفية» عندما يستحضر مفردات المعرفة، والكينونة، والموضوع، والاسم، والأنا، والقضية. ويتساءل: «هل هذه الكلمات مستعملة في اللغة اليومية؟». نتكلَّم عن أشياء الحياة اليومية التي نراها ونتداولها بحكم الخبرة المعيشة، لكن لا نتداول مفردات مجرَّدة وإن كُنَّا نعرف دلالتها (دلالة الكينونة والأنا والمعرفة، إلخ). ومن ثمَّ فإنَّ ما يعتدُّ به فتغنشتاين ليس هو «الدلالة» (فكرة الشيء كما يُعرّفها القاموس مثلًا) وإنَّما «المعنى»، والمعنى هو دائمًا الاستعمال.

5. هكذا يدعو فتغنشتاين الفلاسفة إلى نقل اللغة الفلسفية من المجال الميتافيزيقي إلى الاستعمال العادي بإعادة كتابة الفلسفة بلغة لها استعمال خاص في السياق، بدلًا من الحوم في فضاءات مجرَّدة ومنفصلة عن الواقع. بهذا المعنى، يحصر فتغنشتاين اللغة الفلسفية في الاستعمال العادي لمفردات واقعية وحل المشكلات الأنطولوجية والمعرفية، وإنَّ كل تعدٍّ للمجال الذي تُبرز فيه اللغة كفاءتها، فإنَّ هذا التعدّي يصبح سلطة. وبالانتقال من المعرفة إلى السلطة فإن اللغة الفلسفية تفقد معناها الواقعي وتفقد كذلك العلاقة بالواقع وما يترتَّب عن ذلك من عزوف.

6. هل نفهم من ذلك أنَّ فتغنشتاين يضع الحدود والجدران بين التخصُّصات ومن ثَمَّة فإنَّ معرفةً مثل المعرفة الفلسفية لا يمكنها أن تتخطَّى حدودها مخافة السقوط في السلطة، وهي سلطة إدارة حقول لا تتحكَّم فيها وتنقصها الخبرة والكفاءة فيها؟ يمكن فهم ذلك ونقد فتغنشتاين على أنه يسعى إلى إقامة سياجات بين التخصصات، عل العكس تمامًا من روح الزمن التي تُشجّع التَّخاصص أو فتح الحقول المعرفية على بعضها بعضًا. ربما يكون فتغنشتاين قد سعى إلى تشكيل هوية فلسفية خاصَّة بكل حقل، وبأنَّ فيلسوف الرياضيات لا يتمتَّع بكفاءة ما لم يتقن الرياضيات. الأمر نفسه مع العلم، والأخلاق، والسياسة، والدين، والفن، إلخ. وعليه، فإنَّ كفاءة الفيلسوف هي قدرته على استعمال اللغة الفلسفية في سياق اشتغاله، وإنَّ هذه اللغة تعرف ما تعنيه عندما تُخاطب المتلقّي وتُطوّر الحقل الذي نتكلَّم عنه.

3. الخاتمة (3 نقاط)

نخلص في الأخير إلى القول بأنَّ فلسفة فتغنشتاين سعت لأن تكون فلسفة في الاستعمال، وهي قُدرة الكفاءة على اختبار مجالها ومكوّناتها بالحديث عن موضوعاتها بدقَّة ومهارة. إذا كان فتغنشتاين يعيب على الفلاسفة عدم القدرة في الحديث عن موضوعات فلسفية ذات صلة بالسياق الواقعي، فلأنَّ المصطلحات التي يتداولونها منقطعة الجذور عن التربة العادية وهي الحياة اليومية. هذا يُفسّر ربَّما غُربة الفلسفة والعزوف عنها، لأنَّ أوَّل ما يُطرَح بشأن كفاءة الفلسفة: عمَّ تتحدَّث؟ ما هي موضوعاتها؟ وخصوصًا ما هي الموضوعات الواقعية والملموسة التي يمكن الإشارة إليها وتشكيل خطابٍ عقلانيّ ومعقول عنها؟ هذا هو الرهان الذي عوَّل عليه فتغنشتاين من أجل لغة فلسفية عادية تقطع صلتها بالتَّجريد الميتافيزيقي.

4. الأسلوب السليم واللغة الفلسفية الاحترافية (2 نقطتان)

مجموع نقاط تحليل النص (المقدمة، العرض، الخاتمة) هو **20/18**، وتُضاف **نقطتين (2)** للأسلوب السليم وخلوّ اللغة من التعبير الركيك والحشو والإطناب باستعمال لغة فلسفية، تحليلية ونقدية.